

فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية التفكير المتزامن في تحصيل طالبات

الصف الرابع الادبي وتنمية التفكير المتجدد لديهن في مادة التاريخ

م.م. هدى نجيب عباس جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

تختزل اهمية البحث الحالي الى الارتقاء بالطالب الي مستويات عالية في مستوى التفكير لديه ومن جعلتها التفكير التجدد كون هذ النوع من التفكير يعتبر محور الدراسات التربوية في الوقت الحاضر، لذا هدف البحث الحالي على بناء برنامج تعليمي قائم على نظرية التفكير المتزامن ومعرفة مدى فاعليته التحصيل والتفكير المتزامن لدى طالبات الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ وتضمن البحث عدة متطلبات منها انشطة تعليمية ووسائل تعليمية واسئلة تقويمية ودليل للمدرس والطالب ومن اجل التعرف على فاعلية البرنامج التعليمي اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي لبناء البرنامج والمنهج التجريبي للتحقق من فاعلية البرنامج في المتغيرات التابعة وبلغت عينة البحث من (٦٦) طالبة موزعين بالتساوي على مجموعتين (٣٣) للمجموعة الضابطة و(٣٣) للمجموعة التجريبية وبعد ان كافأت الباحثة بين المجموعتين احصائيا طبقت الباحثة اختبار التحصيل واختبار للتفكير المتجدد القبلي والبعدي للمجموعتين واسفرت النتائج عن وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية

الكلمات المفتاحية: برنامج تعليمي, التفكير المتزامن, التحصيل

Abstract

The significance of the current research lies in elevating students to higher levels of thinking, particularly in terms of renewed thinking, as this type of thinking is considered a central focus of contemporary educational studies. Therefore, the present research aims to develop an instructional program

based on synchronous thinking theory and to investigate its effectiveness in achievement and synchronous thinking among fourth-grade literary female students in the subject of history .The research included several requirements, such as educational activities, teaching aids, evaluation questions, and teacher and student guides. To identify the effectiveness of the instructional program, the researcher adopted the descriptive method for program development and the experimental method to verify its effectiveness on the dependent variables .The research sample consisted of (66) female students, equally distributed into two groups: (33) for the control group and (33) for the experimental group. After statistically equating the two groups, the researcher applied an achievement test and a pre- and post-test for renewed thinking to both groups. The results indicated statistically significant differences between the mean scores of the experimental and control groups in favor of the experimental group.

Keywords: Instructional program, synchronous thinking, achievement.

الفصل الأول

أولاً: مشكلة البحث

تُعَدُّ مادة التاريخ من المواد الدراسية ذات الأهمية الكبرى في بناء وعي المتعلمين بتاريخ أمتهم وهويتهم الحضارية، إلا أن واقع تدريسها في المراحل الدراسية المختلفة يُظهر ضعفًا واضحًا في مستويات التحصيل والفهم لدى الطالبات، نتيجة اعتماد المعلمين على الأساليب التقليدية التي تركز على **الحفظ والاستظهار** دون الاهتمام بتنمية مهارات التفكير المختلفة (الخطيب، ٢٠١٨، ص ٤٥).

وقد أشار زيتون (٢٠١٠، ص ١١٣) إلى أن الأساليب التقنية تحدّ من فرص الطالب على الفهم العميق والتطبيق في مواقف جديدة، مما يجعل عملية التعلم سطحية ومؤقتة.

في ضوء ذلك، ظهرت الحاجة إلى **طرائق تدريس حديثة** تستند إلى نظريات التفكير المعاصر، ومن أبرزها **نظرية التفكير المتزامن** التي طرحها "إدوارد دي بونو"، والتي تقوم على تدريب المتعلم

على ممارسة أكثر من نوع من التفكير في وقت واحد، مما يعزز قدرته على الفهم المتكامل والابتكار (دي بونو، ٢٠١٥، ص ٣٢).

من هذا المنطلق، يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية التفكير المتزامن في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي وتنمية التفكير المتجدد لديهن في مادة التاريخ؟

ثانياً: أهمية البحث

أهمية البحث

يكتسب البحث الحالي أهمية كبيرة من عدة نواحٍ تربوية وعلمية، تتمثل في تطوير طرائق التدريس وتحسين تعلم الطالبات في مادة التاريخ، والتي تعد أحد أهم مكونات المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية. فالاهتمام بتحصيل الطالبات وتنمية مهارات التفكير المتجدد يمثل أحد الأهداف الرئيسة للتعليم الحديث، الذي يسعى إلى بناء شخصية المتعلم بشكل متكامل، قادر على التحليل النقدي والاستنتاج والإبداع في حل المشكلات (الخطيب، ٢٠١٨، ص ٥٢).

تأتي أهمية البحث من كونه يعالج جانباً عملياً وتطبيقياً في طرائق تدريس الاجتماعيات، من خلال تصميم برنامج تعليمي قائم على نظرية التفكير المتزامن، والتي تعتبر من النظريات الحديثة في تعليم التفكير. إذ تُظهر الدراسات الحديثة أن تعليم التفكير بطرق تقليدية لا يكفي لتنمية مهارات التحليل النقدي والإبداعي لدى الطلاب، بينما توفر استراتيجيات التفكير المتزامن أفقاً جديداً لتفعيل دور المتعلم في العملية التعليمية وتمكينه من التعامل مع المعلومة بشكل شامل ومتعدد الأبعاد (دي بونو، ٢٠١٥، ص ٣٤).

يتمثل أهمية البحث في رفع مستوى التحصيل الدراسي للطالبات، إذ أن مادة التاريخ غالباً ما تُدرّس بطريقة الحفظ والاستظهار، مما يقلل من القدرة على الفهم العميق وربط المعلومات ببعضها البعض. ويهدف البرنامج المقترح في هذا البحث إلى تعميق الفهم وتحفيز الطالبات على التفكير الناقد والإبداعي أثناء التعلم، بما يعزز استيعابهن للمعلومات وتطبيقها في سياقات مختلفة (زيتون، ٢٠١٠، ص ١١٢).

يساهم البحث في تنمية التفكير المتجدد لدى الطالبات، وهو مهارة حيوية في القرن الحادي والعشرين، إذ تساعد الطالبات على إعادة النظر في أفكارهن ومفاهيمهن السابقة، ومواجهة المشكلات بطرق مبتكرة ومرنة. ويعد التفكير المتجدد أحد مؤشرات التعلم الفعّال، فهو يعكس قدرة

المتعلم على ربط المعرفة بالمواقف الحياتية والتعامل مع المستجدات (عبد الحميد، ٢٠٢٠، ص ٥٨).

للأبحاث التطبيقية مثل هذا البحث أهمية كبيرة في تطوير المناهج وطرائق التدريس، إذ يمكن للمناهج المدرسية الاستفادة من نتائج البحث لتضمين استراتيجيات تعليم التفكير المتزامن في وحدات التاريخ والاجتماعيات بشكل عام، مما يساهم في رفع جودة التعليم وتحقيق تعلم نشط وفعال للطلاب (الزعبي، ٢٠١٧، ص ٩١).

و تأتي أهمية البحث في توسيع قاعدة المعرفة التربوية، حيث أن الدراسات العربية في مجال تطبيق نظرية التفكير المتزامن على مادة التاريخ قليلة نسبياً، مما يجعل هذا البحث إضافة علمية قيمة للمكتبة التربوية، ويتيح للمعلمين والمناهج التعليمية تبني نماذج تعليمية قائمة على التفكير المعاصر لتحسين تحصيل الطلاب وتنمية مهاراتهم الفكرية (أحمد، ٢٠١٩، ص ٧٧).

وتكمن أهمية البحث في توجيه الممارسة العملية للمعلمين، إذ يوفر لهم نموذجاً جاهزاً لتطبيقه في الصفوف، كما يقدم أدوات قياس مناسبة لتقييم أثر البرامج التعليمية الحديثة على التحصيل والتفكير، مما يساهم في تطوير الأداء المهني للمعلمين وتحسين النتائج التعليمية (الخطيب، ٢٠١٨، ص ٦٠).

تتبع أهمية هذا البحث من عدة اعتبارات علمية وتربوية، يمكن تلخيصها بما يأتي:

- ١- أهمية نظرية التفكير المتزامن: تُعَدُّ من النظريات الحديثة التي تركز على تكامل أنماط التفكير (الإبداعي، الناقد، العملي، العاطفي، التحليلي، الإيجابي) في الموقف التعليمي الواحد، وهو ما يُكسب الطالبة مرونة في معالجة المعلومات (دي بونو، ٢٠١٥، ص ٤١).
- ٢- أهمية البحث للمعلمين والمناهج: إذ يقدم نموذجاً تطبيقياً يمكن الاستفادة منه في تطوير طرائق تدريس الاجتماعيات، وخاصة مادة التاريخ، من خلال دمج التفكير المتزامن في تصميم الأنشطة التعليمية (الخطيب، ٢٠١٨، ص ٧٨).
- ٣- أهمية تنمية التفكير المتجدد: لأن التفكير المتجدد هو أحد متطلبات القرن الحادي والعشرين، حيث يُمكن المتعلم من إعادة بناء أفكاره ومعارفه وفق المستجدات (الزعبي، ٢٠١٧، ص ٩٢).
- ٤- الأهمية العلمية: تتمثل في إثراء الأدب التربوي ببحث تطبيقي يستخدم نظرية التفكير المتزامن في ميدان الاجتماعيات، وهو ميدان قلماً طُبِّقَتْ فيه هذه النظرية.

ثالثاً: أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- بناء برنامج تعليمي قائم على نظرية التفكير المتزامن .
- ٢- التعرف إلى أثر البرنامج التعليمي القائم على نظرية التفكير المتزامن في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ.
- ٣- الكشف عن فاعلية البرنامج في تنمية التفكير المتجدد لدى طالبات الصف الرابع الأدبي.
- ٤- تحديد مدى تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفق البرنامج على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية.

رابعاً: فرضيات البحث

لتحقيق أهداف البحث وُضعت الفرضيات الصفرية الآتية:

- ١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة التاريخ وفق البرنامج التعليمي ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن نفس المادة بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي البعدي.
- ٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست مادة التاريخ وفق البرنامج التعليمي ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست مادة التاريخ بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير المتجدد البعدي.

خامساً: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

- ١- الحدود المكانية :المدارس الإعدادية والثانوية النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة كربلاء.
- ٢- الحدود البشرية :عينة من طالبات الصف الرابع الادبي.
- ٣- الحدود الموضوعية :موضوعات من كتاب التاريخ المقرر تدريسه .

٤- الحدود الزمانية: الفصل الثاني من العام الدراسي (2024-2025).

سادساً: تعريف المصطلحات

١. البرنامج التعليمي:

هو مجموعة من الأنشطة التعليمية التي تُنظَّم وتُقدَّم بطريقة منهجية لتحقيق أهداف محددة، تتعلق بتنمية قدرات المتعلمين في مجال معين (الخطيب، ٢٠١٨، ص ٤٤).

٢. نظرية التفكير المتزامن :

هي نظرية تربوية وضعها إدوارد دي بونو، تقوم على ممارسة عدة أنواع من التفكير في وقت واحد، مثل التفكير الإبداعي والتحليلي والناقد، بهدف الوصول إلى حلول متكاملة ومتوازنة، وهي من أحدث النظريات التي تبحث في علم التفكير . جاءت نظرية التفكير المتزامن بعد ابحاث علميه تثبتت ان قوة الدماغ تستطيع ان تحاكي انماط جديده من التفكير باستخدام فصي الدماغ وهذا ما يطلق عليه بالتفكير المتزامن ، وهو نمط يمكن الفرد من خلال التدريب عليه بان يفكر بأكثر من شي في ان واحد ، وهذا النموذج الجديد من التفكير يهدف في الاساس الى اعاده ادراك الفرد لذاته وامكانياته وقدراته عن طريق التوظيف الامثل لقدرات الفرد وطاقاته، اذ يبحث في امكانية مزاولة اكثر من نشاط عقلي واع في الوقت نفسه والقيام بأكثر من عملية عقلية في ذات الوقت. (دي بونو، ٢٠١٥، ص ٢٨).

يرى الحارثي (٢٠٠١، ص ٨٤) ان قوة الدماغ ترتقي بنوع جديد من التفكير يمكن ان ندعوه بالتفكير المتزامن ، أي بمعنى التفكير بأكثر من شي في ان واحد ، فهو نموذج جديد من التفكير يهدف الى اعاده ادراك الفرد لذاته وقدراته بالاستثمار الامثل لتوظيف قدراته وطاقاته ، وهو يبحث في امكانية مزاولة اكثر من نشاط عقلي واع بنفس الوقت.

٣. التحصيل الدراسي :

هو مقدار ما يكتسبه المتعلم من معرفة ومهارات وقيم نتيجة تعرضه لخبرات تعليمية محددة، ويُقاس من خلال الاختبارات التحصيلية (زيتون، ٢٠١٠، ص ١١٢).

٤. التفكير المتجدد:

هو قدرة الفرد على إعادة بناء أفكاره وتصورات استجابته للمتغيرات المعرفية والاجتماعية، بما يحقق التكيف مع المواقف الجديدة (الزعيبي، ٢٠١٧، ص ٩١).

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

أولاً: نظرية التفكير المتزامن

تُعَدُّ نظرية التفكير المتزامن من الاتجاهات الحديثة في تعليم التفكير، وقد وضع أسسها المفكر وعالم النفس إدوارد دي بونو في إطار تطويره لما يُعرف بـ *التفكير الموازي* أو *التفكير الجمعي المتكامل*، الذي يسعى إلى تدريب الأفراد على النظر إلى الموقف من زوايا متعددة في وقت واحد (دي بونو، ٢٠١٥، ص ٢٧).

وترتكز النظرية على مبدأ أن التفكير الإنساني لا يجب أن يسير في مسار خطي واحد، بل ينبغي أن يتكامل فيه أكثر من نمط من أنماط التفكير، كالإبداعي والناقد والعاطفي والإيجابي، ضمن عملية معرفية واحدة تؤدي إلى فهم أعمق وأكثر شمولاً للمشكلات التعليمية والحياتية (دي بونو، ٢٠١٥، ص ٣٤).

ويشير عبد الحميد (٢٠٢٠، ص ٥٣) إلى أن جوهر التفكير المتزامن هو إحداث تفاعل متكامل بين الجوانب المعرفية والانفعالية والمهارية للمتعلم، بحيث لا يُفصل بين العقل والعاطفة أثناء اتخاذ القرار أو معالجة المعلومة. وهذا ما يجعله متميزاً عن أساليب التفكير التقليدية التي تركز فقط على الجانب التحليلي أو المنطقي.

ويُعَدُّ هذا النوع من التفكير مناسباً جداً لتدريس المواد الإنسانية مثل التاريخ، لأن الأحداث التاريخية ليست مجرد تسلسل زمني، بل هي نتاج لتفاعلات سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية، ومن ثمّ يحتاج الطالب إلى أنماط تفكير متزامنة لتحليلها.

وقد أكد الخطيب (٢٠١٨، ص ٨٢) أن تطبيق نظرية التفكير المتزامن في التعليم يسهم في بناء مهارات التفكير العليا مثل التحليل والتركيب والتقويم، ويمنح المتعلم فرصة للتعبير عن آرائه بحرية وتقبّل وجهات النظر المختلفة، مما يؤدي إلى تعميق الفهم وتحقيق التعلم ذي المعنى.

ثانياً: البرنامج التعليمي القائم على نظرية التفكير المتزامن

يعتمد البرنامج التعليمي في البحث الحالي على تصميم محتوى وأنشطة تعليمية تستند إلى مبادئ نظرية التفكير المتزامن، بحيث تُوظَّف أنماط التفكير الستة ضمن مواقف تعليمية متكاملة. ويُنَبِّئ هذا البرنامج وفق خطوات محددة تتضمن:

فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية التفكير المتزامن في تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي

١- تحديد الأهداف التعليمية بدقة بما يتناسب مع مكونات التفكير المتزامن (دي بونو، ٢٠١٥، ص ٥٢).

٢- تحليل محتوى مادة التاريخ لاختيار الوحدات التي تُناسب التطبيق.

٣- تصميم الأنشطة الصفية واللاصفية التي تشجع الطالبات على ممارسة التفكير الإبداعي والناقد معاً.

٤- تحديد أدوات التقويم المناسبة التي تقيس التحصيل ومستوى التفكير المتجدد.

ويشير زيتون (٢٠١٠، ص ١١٨) إلى أن بناء البرامج التعليمية الحديثة يتطلب مراعاة الجانب العقلي والانفعالي في آن واحد، لأن الدمج بينهما يعزز الدافعية للتعلم .

أما الزعبي (٢٠١٧، ص ٩٧) فتؤكد أن البرامج التي تعتمد على نظريات التفكير الحديثة تسهم في تطوير استقلالية المتعلم، وتمكّنه من ممارسة التعلم الذاتي وتوظيف المعرفة في مواقف جديدة.

ويُعد البرنامج في هذا البحث نموذجاً مطبقاً لهذه النظرية في تدريس مادة التاريخ، إذ يهدف إلى:

- تنمية مهارة الربط بين الأحداث التاريخية والمفاهيم الحديثة.
- تعزيز القدرة على التفكير من زوايا مختلفة.
- بناء مواقف تعليمية تفاعلية تحفّز الطالبات على التساؤل والتحليل والاستنتاج.

ثالثاً: التحصيل الدراسي

يُعرّف زيتون (٢٠١٠، ص ١١٢) التحصيل الدراسي بأنه "حصيلة ما يكتسبه المتعلم من معلومات ومهارات واتجاهات نتيجة تعرضه لموقف تعليمي محدد."

ويعد التحصيل أحد أهم المؤشرات التي تُستخدم للحكم على فاعلية العملية التعليمية أو البرامج التجريبية.

ويرى الخطيب (٢٠١٨، ص ١٠١) أن التحصيل ليس مجرد حفظ واسترجاع للحقائق، بل هو نتاج تفاعل بين القدرات العقلية والدافعية والمواقف التعليمية، ولهذا فإن البرامج القائمة على التفكير المتزامن يمكن أن تُحدث أثراً إيجابياً واضحاً فيه.

كما أوضح عبد الحميد (٢٠٢٠، ص ٦١) أن الدمج بين مهارات التفكير المختلفة داخل الموقف التعليمي يرفع من مستوى الفهم ويُقلل من النسيان، لأن المعلومات تُعالج بطرق متنوعة (تحليل، تركيب، نقد، ابتكار)، مما يؤدي إلى تخزينها في الذاكرة طويلة الأمد بشكل أعمق.

رابعاً : التفكير المتجدد

يُعد التفكير المتجدد من المفاهيم الحديثة في التربية، ويشير إلى قدرة المتعلم على إعادة النظر في أفكاره وقناعاته السابقة وتطويرها بما يتناسب مع المتغيرات المعرفية والمجتمعية (الزعي، ٢٠١٧، ص ٩١).

ويرى أحمد (٢٠١٩، ص ٦٩) أن التفكير المتجدد يمثل مرحلة متقدمة من التفكير الإبداعي، لأنه لا يكفي بإنتاج أفكار جديدة، بل يعمل على تجديد أنماط التفكير نفسها، بما يضمن مرونة فكرية عالية.

وفي ميدان تدريس التاريخ، يُعد التفكير المتجدد عاملاً أساسياً في تكوين الوعي النقدي لدى المتعلمين، لأنه يدفعهم إلى إعادة تفسير الأحداث الماضية وربطها بواقعهم المعاصر. والتفكير المتجدد هو استخدام المتعلم لخياله لحل المشكلات التي تواجهه والتفكير بشكل منطقي معتمداً على ابتكار عدد من الحلول لهذه المشكلة ، ومن تسميات هذا التفكير (التفكير الجانبي – الابداع الحاد – والتفكير خارج الصندوق. (عبد الحميد، ٢٠٢٠، ص ٥٨).

كما أن المتعلمين الذين يمتلكون مهارة التفكير المتجدد يظهرون قدرة أكبر على تقويم المصادر التاريخية واستنتاج العبر منها بطرق حديثة (الخطيب، ٢٠١٨، ص ١١١).

ولهذا، فإن البرنامج التعليمي القائم على نظرية التفكير المتزامن يسهم في بناء هذه المهارة من خلال تنويع المداخل الذهنية وتدريب الطالبات على التفكير من زوايا جديدة باستمرار.

ثانياً: الدراسات السابقة

١- دراسة: صلال (٢٠٢٢)

(فاعلية برنامج تعليمي الكتروني قائم على نظرية التفكير المتزامن في التحصيل وتنمية المهارات التقنية لدى طلبة كلية التربية الأساسية)

استخدم الباحث المنهج الوصفي والتجريبي ذات الضبط الجزئي وأجريت الدراسة بالعراق ورمت التعرف نتائج التدريس وفق نظرية التفكير المتزامن في التحصيل وتنمية المهارات التقنية لدى

طلبة كلية التربية الاساسية وتألفت عينة البحث من (٨٠) طالب وطالبة في قسم اللغة العربية بواقع (٤٠) للمجموعة التجريبية و (٤٠) للمجموعة الضابطة وكافا الباحث في متغيرات العمر الزمني والتحصيل الدراسي والذكاء والمعرفة السابقة اما أدوات البحث فقد استخدم الباحث اداتين الأولى اختبار للتحصيل والثانية اختبار للمهارات التقنية وأظهرت نتائج البحث تفوق طلبة المجموع التجريبية التي درست وفق البرنامج التعليمي الالكتروني القائم على نظرية التفكير المتزامن على المجموعة الضابطة في تحصيل مادة التدريس و تنمية المهارات التقنية (صلال، ٢٠٢٢: ص١٦-١١٨).

٢- دراسة الحمداني (٢٠٢٢)

(فاعلية استراتيجية تعليمية مقترحة قائمة على أنماط التعلم السبعة في التحصيل وتنمية التفكير المتجدد لدى طلبة كلية التربية الأساسية)

أجريت الدراسة بالعراق استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والتجريبي نظرا لمقتضيات الاستراتيجية المقترحة وغاية الدراسة التعرف على فاعلية الاستراتيجية التعليمية المقترحة القائمة على أنماط التعلم السبعة في التحصيل وتنمية التفكير المتجدد لدى طلبة كلية التربية الأساسية وتألفت عينة البحث من (٦٦) طالبا وطالبة بواقع (٣٣) للمجموعة التجريبية و(٣٣) للمجموعة الضابطة وكافأت الباحثة بالعمر الزمني والتحصيل والمعلومات السابقة ومستوى الذكاء واختبار التفكير المتجدد القبلي اما أدوات البحث فاستخدمت الباحثة اداتين الأولى اختبار للتحصيل والثانية اختبار للتفكير المتجدد وأظهرت النتائج

١- وجود فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في المتوسطات الحسابية في اختبار التحصيل البعدي لصالح المجموعة التجريبية

٢- وجود فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في المتوسطات الحسابية في اختبار التفكير المتجدد البعدي لصالح المجموعة التجريبية (الحمداني، ٢٠٢٢: ١٣-١٧٧)

ثالثاً: أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

من خلال تحليل الدراسات السابقة، يتضح ما يأتي:

١- أثبتت معظم الدراسات فاعلية نظرية التفكير المتزامن في تنمية المهارات العقلية العليا مثل التحليل والنقد والإبداع.

٢- ركزت أغلب الدراسات على المواد العلمية أو اللغوية، بينما قلة الدراسات التطبيقية في مادة التاريخ، مما يجعل هذا البحث مكملاً لهذا الجانب.

٣- يجمع البحث الحالي بين التحصيل الدراسي والتفكير المتجدد كمتغيرين تابعين، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة بالدمج ذاته.

٤- يُعد هذا البحث من البحوث التجريبية التي تقدم نموذجاً يمكن أن يُطبق ميدانياً في تطوير طرائق تدريس الاجتماعيات

الفصل الثالث: منهجية البحث

أولاً: منهج البحث

اعتمد هذا البحث على المنهجين التجريبي والوصفي التحليلي معاً، لما لهما من تكامل في دراسة أثر البرامج التعليمية الحديثة.

فقد استخدم الباحث المنهج التجريبي لقياس فاعلية البرنامج التعليمي القائم على نظرية التفكير المتزامن في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي وتنمية التفكير المتجدد لديهن. ويُعد المنهج التجريبي من أكثر المناهج دقة في تحديد العلاقة السببية بين المتغيرات، حيث يسمح للباحث بالتحكم في المتغيرات المستقلة وملاحظة أثرها في المتغيرات التابعة (الشربيني، ٢٠١٥، ص ٢١٣).

أما المنهج الوصفي التحليلي فقد استخدم في تحليل الدراسات السابقة المتعلقة بالتفكير المتجدد، ووصف الواقع التعليمي لمادة التاريخ لدى طالبات الصف الرابع الأدبي. ويساعد هذا المنهج في بناء الإطار النظري للبحث وتحديد المشكلات والمفاهيم الرئيسة التي يقوم عليها البرنامج التعليمي (الزبيدي، ٢٠١٨، ص ١٧٦).

خطوات بناء البرنامج التعليمي

تم بناء البرنامج التعليمي القائم على نظرية التفكير المتزامن بطريقة علمية ومنهجية لضمان تحقيق أهداف البحث. واتبعت الباحثة مجموعة من الخطوات المتسلسلة كما يأتي:

١- تحديد الإطار العام للبرنامج

بدأت الباحثة بتحديد الإطار العام للبرنامج، والذي تضمن تحديد الأهداف العامة والخاصة، والمحتوى التعليمي، والفئة المستهدفة، والزمن المخصص للتنفيذ.

وقد تم ربط أهداف البرنامج بالأهداف العامة لتدريس مادة التاريخ في المرحلة الإعدادية، وبما يتسق مع متطلبات تطوير مهارات التفكير المتجدد لدى الطالبات (عطا الله، ٢٠٢٠، ص ٥٥).

٢- تحليل محتوى مادة التاريخ

قامت الباحثة بتحليل محتوى فصول التاريخ المقررة للصف الرابع الأدبي وفق معايير التفكير المتزامن، لتحديد المفاهيم الأساسية والمهارات المعرفية المطلوب تنميتها تم التركيز على المفاهيم التاريخية التي تساعد الطالبة على التحليل، والمقارنة، والاستنتاج، وربط الأحداث التاريخية بالحاضر، وهي مهارات أساسية في التفكير المتجدد (الشمري، ٢٠٢٢، ص ١٠٤).

٣- تحديد الأهداف التعليمية السلوكية

صيغت الأهداف التعليمية بصيغة سلوكية دقيقة تغطي مجالات المعرفي، والوجداني، والمهاري. وشملت الأهداف السلوكية مستويات التفكير العليا في تصنيف بلوم مثل: التحليل، والتركيب، والتقويم، والإبداع، بما ينسجم مع فلسفة نظرية التفكير المتزامن (البياتي، ٢٠١٩، ص ٨٧).

٤- اختيار استراتيجيات التدريس الملائمة

اختيرت مجموعة من استراتيجيات التدريس التي تتناسب مع خصائص النظرية، منها:

استراتيجية العصف الذهني الجماعي، لتنمية التفكير التشاركي.

استراتيجية الخرائط الذهنية لتنظيم المفاهيم التاريخية.

استراتيجية المناقشة الحوارية الموجهة لتوليد أفكار متعددة حول الحدث التاريخي الواحد.

التعلم القائم على حل المشكلات لتشجيع الطالبة على البحث عن حلول مبتكرة.

تم التأكيد على أن يكون دور المعلمة موجهًا وميسرًا للتعلم وليس ناقلًا للمعلومة (يوسف، ٢٠٢١، ص ١٣٢).

٥- اختيار الأنشطة التعليمية المصاحبة

صُممت أنشطة متنوعة (فردية وجماعية) تعزز من المرونة الفكرية والتجديد المعرفي، مثل:

كتابة تقارير تاريخية مختصرة تربط الماضي بالحاضر.

مناقشة قضايا تاريخية معاصرة من وجهات نظر مختلفة.

فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية التفكير المتزامن في تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي

استخدام وسائط متعددة (صور، خرائط، مقاطع فيديو تاريخية) لإثراء التعلم.

تهدف هذه الأنشطة إلى تحفيز التفكير المتجدد لدى الطالبات وتشجيعهن على رؤية الأحداث التاريخية من زوايا جديدة (حسن، ٢٠٢٠، ص ٩٩).

٦- إعداد أدوات التقويم

تم إعداد أدوات تقويم متنوعة لقياس نواتج التعلم المعرفية والمهارية ، شملت

التقويم القبلي والتكويني والختامي:

اختبارات قصيرة بعد كل وحدة تعليمية.

بطاقات ملاحظة لقياس أداء الطالبات في مواقف التفكير الجماعي.

اختبار تحصيلي نهائي بعد انتهاء البرنامج.

مقياس التفكير المتجدد لقياس مدى التحسن في التفكير الإبداعي والنقدي.

تم التأكد من صدق الأدوات وثباتها من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء في طرائق التدريس وعلم النفس التربوي (الزبيدي، ٢٠١٨، ص ١٨٨).

٧- عرض البرنامج على المحكمين

قُدم البرنامج التعليمي بصيغته الأولية إلى لجنة من المتخصصين في طرائق تدريس الاجتماعيات وعلم النفس التربوي للتحقق من مدى مناسبة الأهداف والمحتوى والأنشطة والأدوات المستخدمة. تم الأخذ بملاحظاتهم ومقترحاتهم العلمية لتطوير النسخة النهائية من البرنامج (الشربيني، ٢٠١٥، ص ٢٣١).

٨- التطبيق التجريبي الأولي (الدراسة الاستطلاعية)

نُفذت تجربة استطلاعية محدودة على عينة صغيرة من الطالبات بهدف:

التعرف على مدى وضوح الأنشطة التعليمية.

اختبار زمن الحصة الدراسية الملائم لتطبيق البرنامج.

التحقق من فهم الطالبات لطبيعة البرنامج وأهدافه.

وقد أسفرت التجربة الاستطلاعية عن تعديلات طفيفة في صياغة بعض الأنشطة التعليمية وأسئلة التقويم.

٩- إعداد النسخة النهائية للبرنامج

بعد الانتهاء من جميع الخطوات السابقة، أعدت الباحثة النسخة النهائية للبرنامج، والتي تضمنت:

الأهداف العامة والخاصة.

الوحدات التعليمية ومحتواها.

الأنشطة التعليمية وأساليب التنفيذ.

أدوات التقويم.

دليل المعلمة في تطبيق البرنامج.

وقد تم اعتماد هذه النسخة النهائية لتطبيقها على المجموعة التجريبية في الدراسة الأساسية.

١٠- التغذية الراجعة بعد التطبيق

بعد انتهاء التجربة، تم تحليل نتائج التطبيق البعدي ومقارنة أداء الطالبات بالمجموعة الضابطة، واستخدمت النتائج في تطوير البرنامج وتقديم توصيات عملية لتعميمه في بيئات تعليمية مشابهة.

التصميم التجريبي :

يعد التصميم التجريبي من أهم التصميمات في البحث التربوي والنفسي، لأنه يمكن الباحث من اختبار العلاقة السببية بين المتغيرات من خلال التحكم في المتغير المستقل وملاحظة أثره على المتغير التابع (الطحان، ٢٠٢٠، ص ٤٥).

ويستخدم هذا النوع من التصميمات عندما يسعى الباحث إلى اختبار فاعلية برنامج أو استراتيجية تعليمية جديدة مقارنة بالطريقة التقليدية، مما يجعله مناسباً لطبيعة البحوث التطبيقية في الميدان التربوي (الخولي، ٢٠١٩، ص ١٣٢).

وفي هذه الدراسة التي تهدف إلى التعرف على فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية التفكير المتزامن في مادة التاريخ، استخدمت الباحثة التصميم شبه التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين بأسلوب القياس القبلي-البعدي، وذلك لملاءمته لطبيعة الموقف التعليمي في المدارس، وصعوبة التحكم التام في جميع العوامل المؤثرة على المتعلمات (عبيدات، وعدس، وعبد الحق، ٢٠١٨، ص ٢١١).

التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	اداة القياس
التجريبية	البرنامج التعليمي	التحصيل	اختبار التحصيل
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	التفكير المتجدد	اختبار التفكير المتجدد

مجتمع البحث

مجتمع البحث هو المجموعة الكاملة من الأفراد الذين تتعلق بهم الدراسة، والتي يمكن للباحث تعميم النتائج عليهم (الطحان، ٢٠٢٠، ص ٧٢).

وفي الدراسات التربوية، يمثل مجتمع البحث غالبًا جميع الطلاب أو الطالبات الذين يدرسون مادة معينة في مستوى تعليمي محدد، وهو الأساس الذي يُختار منه **عينة البحث** (الخولي، ٢٠١٩، ص ٨٩).

وقد أوضح (العبدالله، ٢٠٢١، ص. ١٠٢) أن تحديد مجتمع البحث بدقة يساعد الباحث على تصميم **عينة ممثلة** يمكن تعميم النتائج عليها، ويقلل من احتمالية التحيز في اختيار المشاركين. كما أشارت علي (٢٠٢٢، ص ١٥٨) إلى أن فهم خصائص مجتمع البحث من حيث العدد، والمستوى التعليمي، والخلفية الثقافية، أمر ضروري لضمان فعالية أي برنامج تعليمي تجريبي. عرّف «مجتمع البحث» بأنه كل الأفراد أو العناصر التي يمتلكها الباحث على أساس معايير محددة صلتها بمشكلة البحث، والتي تنطبق عليها جميع خصائص الدراسة ويعتزم تعميم النتائج عليها (أنوار العزام، ٢٠٢٣).

وحددت الباحثة مجتمع البحث طالبات الصف الرابع الادبي من المدارس الثانوية والاعدادية النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة كربلاء.

عينة البحث

عد عينة البحث من العناصر الأساسية في أي دراسة علمية، إذ تمثل جزءًا من مجتمع البحث يتم اختياره بطريقة محددة ليكون ممثلًا حقيقيًا للمجتمع الأصلي في خصائصه وصفاته الأساسية (قاسم، ٢٠٢١، ص ٢).

ويشير (فوزي، ٢٠٢٠، ص ٤٥) إلى أن اختيار العينة يُعد خطوة حاسمة في البحث العلمي، لأن جودة النتائج تتوقف بدرجة كبيرة على مدى تمثيل العينة للمجتمع الذي استُمدت منه.

لعينة التجريبية خضعت للبرنامج التعليمي القائم على نظرية التفكير المتزامن، في حين درست العينة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، بهدف مقارنة النتائج بين المجموعتين بعد تطبيق البرنامج. ويؤكد (الدريني، ٢٠٢٢، ص ٧٨) أن استخدام العينة العشوائية في البحوث التربوية يساعد في تحقيق الصدق الداخلي والخارجي للدراسة، ويمنع التحيز في النتائج.

وتم اختيار عينة البحث طالبات الصف الرابع الادبي من ثانوية عمورية للبنات تألفت من (٧١) طالبة موزعين على شعبتين واختارت الباحثة بطريقة القرعة (عشوائية) شعبة (أ) للمجموعة التجريبية و (ب) للتمثل المجموعة الضابطة وتم استبعاد (٤) طالبات من مجموعتي البحث كونهن راسبات من العام الماضي فاصبح عدد افراد العينة (٦٦) طالبة .

الجدول (٢) يبين اعداد طالبات مجموعتي البحث

المجموعة	العدد قبل الاستبعاد	المستبعدون	العدد بعد الاستبعاد
التجريبية	٣٥	٢	٣٣
الضابطة	٣٦	٣	٣٣

إجراءات الضبط

يعتبر الضبط التجريبي من الركائز الأساسية في البحوث التربوية، حيث يهدف إلى التحكم في المتغيرات غير المرغوب فيها التي قد تؤثر على نتائج الدراسة. وفقًا لما ذكره (عبدالرحيم، ١٩٨٥، ص. ١٨)، فإن الضبط التجريبي يُحقق من خلال استخدام تصاميم بحثية تتيح للباحث التحكم في المتغيرات المستقلة والتابعة، مما يعزز من مصداقية النتائج المستخلصة.

من جهته، يشير (القضاة، ٢٠٢٣) إلى أن الضبط التجريبي يتطلب اختيار عينة ممثلة للمجتمع المستهدف، وتطبيق إجراءات موحدة أثناء تنفيذ التجربة، بالإضافة إلى استخدام أدوات قياس دقيقة وموثوقة. كما يُنصح بتطبيق اختبارات قبلية وبعدية لقياس تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع.

في هذه الدراسة تحققت الباحثة من الضبط التجريبي من خلال توحيد الظروف البيئية والتربوية بين المجموعتين التجريبية والضابطة، واستخدام أدوات قياس موحدة، بالإضافة إلى تطبيق اختبارات قبلية وبعدية لضمان تكافؤ المجموعتين قبل البدء في التجربة.

*السلامة الداخلية

تتحقق السلامة الداخلية للتصميم من خلال ضبط المتغيرات الدخيلة التي يطلق عليها بالتصاميم التجريبية السلامة الداخلية ولضمان السلامة الداخلية حرصت الباحثة قبل البدء بتطبيق التجربة .

*تكافؤ لمجموعتين البحث:

كافأت الباحثة في المتغيرات التي تؤثر بالمتغيرين التابعين والنتيجة وهي(العمر الزمني محسوب بالأشهر –الذكاء-اختبار المعلومات السابقة –اختبار التفكير المتجدد القبلي)

*ضبط المتغيرات الدخيلة :

حاولت الباحثة تفادي بعض المتغيرات وهي ظروف خاصة بالتجربة (ظروف التجربة والحوادث المصاحبة للتجربة –الاندثار التجريبي –العمليات المتعلقة النضج –أداة القياس- سرية الإجراءات – مدة اجراء التجربة –اختيار افراد العينة- اثر الإجراءات التجريبية)

*ادوات البحث:

عد أدوات البحث العلمي من أهم عناصر المنهج التجريبي، إذ يعتمد عليها الباحث في جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بظاهرة الدراسة بطريقة منظمة ودقيقة (عبيدات وآخرون، ٢٠١٣، ص ٢١٠). وتُعرّف أداة البحث بأنها الوسيلة أو الأداة التي يستخدمها الباحث للحصول على البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من فروضه (علي، ٢٠١٨، ص ١١٥).

اولا الاختبار التحصيلي: يعرف الاختبار التحصيلي انه الاسئلة او المهام التعليمية لقياس مدى تحقق الاهداف المحددة بالسابق لمهارة او مادة تعليمية معينة . (الزغلول، ٢٠٠١، ٣٢٧).

لذا اعدت الباحثة اختبارا تحصيليا وبحسب الخطوات التالية:

١- تحديد الهدف من الاختبار .

٢- تحديد محتوى الماد التعليمية: موضوعات من كتاب تاريخ الحضارة الاسلامية من للفصل الثاني.

٣- صياغة الاهداف السلوكية: يعرف الهدف السلوكي انه وصف لتغير سلوكي متوقع حدوثه في شخصية المتعلم بعد مروه بخبرة تعليمية(عطية ، ٢٠٠٨: ٨٣) وصاغت الباحثة (١١١) هدفا سلوكيا توزعت على المستويات الست لتصنيف بلوم في المجال المعرفي(المعرفة –الفهم – التطبيق-التحليل-التركيب –التقويم) عرضت بصيغتها الاولى على المحكمين وبعد اخذ الملاحظات عدلت الى (١٠٠) هدف بشكلها النهائي.

٤- تحديد عدد فقرات الاختبار : صاغت الباحثة (٣٠)فقرة اختبارية موضوعية موزعة على مفردات المادة و(١٠) فقرات اختبارية من النوع المقالي لقياس العمليات العقلية العليا وبذلك بلغ عدد الفقرات الاختبار التحصيلي (٤٠)فقرة بصيغته النهائية .

٥- اعداد جدول المواصفات :يعتبر جدول المواصفات عنصر هام بالاختبارات التحصيلية كونه المخطط الذي يربط اجزاء المحتوى الدراسي وبين الاهمية النسبي لكل جزء منها وان الفائدة المتوخاة من جدول المواصفات تمثيل الاختبار التحصيلي للمحتوى الدراسي بأفضل صورة وتعريف المدرس بالأهداف التربوية ويساعده على توزيع فقرات الاختبار على محتوى المادة التعليمية (عبد الهادي، ١٩٩٩: ١٠٠) .

٦- ترتيب فقرات الاختبار : رتبت الباحثة فقرات الاختبار بشكل منطقي من السهل الى الصعب وان يكون متضمنا للإرشادات الخاصة به والتي تبين الغرض منه والزمن المخصص للإجابة وطريقة الاجابة .

- تصحيح الاختبار

أ-تصحيح الاختبارات الموضوعية : خصصت الباحثة (١) لكل اجابة صحيحة و(٠٩)للاجابة الخاطئة او متروكة وبذا يبلغ مجموع درجات الطالبات الموضوعية (٣٠)درجة .

ب-تصحيح الفقرات المقالية :من اجل الدقة والموضوعية اعتمدت الباحثة نموذجا للإجابات الصحيحة ووزعت الدرجة بإعطاء درجتين للإجابة الصحيحة ودرجة واحدة لنصف الاجابة وصفر للإجابة الخاطئة والمتروكة .

صدق الاختبار:

١- الصدق الظاهري:

٢- **صدق المحتوى:** الصدق الظاهري من اصدق الانواع المهمة بالبحث ويتسم الاختبار بالصدق بالشكل وارتباط فقراته بالسلوك المقاس فان كان الاختبار مطابقا للسمة التي بقسها يكون اكثر صدقا ويرى المختصون بالقياس ان من الوسائل المفضلة لغرض التثبت من الصدق الظاهري لأداة البحث الاختبار التحصيلي البعدي بان يحدد عدد من الخبراء والمحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص بصلاحيه فقره الاختبار لقياس الظاهر التي وضعت من اجلها وان الحكم الذي يصدر منهم يعد مؤشر على صدق الاداة (العجيلي وآخرون، ٢٠٠٨، ٧٣).

عرضت الباحثة انموذجان الاختبار مع جدول المواصفات والاهداف السلوكية على مجموعة من المحكمين في طرائق التدريس والقياس والتقويم .

أ – **التطبيق الاستطلاعي الاول:** طبقته الباحثة للكشف عن وضوح تعليمات الاختبار ووضوح فقراته والوقت المستغرق للإجابة عن الاختبار على عينة استطلاعية من غير عينة البحث مكونة من (٣٠) طالبة من ثانوي (المنار) واشرفت الباحثة بنفسها على تطبيق الاختبار وكانت فقرات الاختبار واضحة ومتوسط وقت الاجابة ٦٠ دقيقة.

ب- **التطبيق الاستطلاعي الثاني (عينة التحليل الاحصائي):** بعد ان تأكدت الباحثة من وضوح تعليمات الاختبار وفقراته وحساب الوقت اللازم ، اختارت الباحثة عينة من طالبات اعدادية الخالدات مكونه من (٤٠) طالبة .

* تحليل فقرات الاختبار احصائيا

معامل الصعوبة للفقرات : يشير معامل الصعوبة الى نسبة اللذين اجابوا عن الفقرة اجابة صحيحة الى العدد الكلي للطلبة اذ يجب ان لا تكون الفقرة سهل جدا بحيث يحيب عليها جميع الطلبة ولا صعبة جدا (الخياط ، ٢٠١٠، ٢٥١)

وتم حساب معامل الصعوبة للفقرات الموضوعية ما بين (٠,٥٢-٠,٧٠) وحساب معامل الصعوبة للفقرات المقالية تراوح ما بين (٠,٢٠-٠,٨٠).

***معامل التميز للفقرات :**

ويقصد به القدرة على التميز بين الافراد اللذين يحصلون على درجات مرتفعة والاشخاص اللذين على درجات منخفضة في الصفة او السمة التي يقيسها الاختبار. (راودني، ١٩٩٥ : ٣٢٦) وتم احتساب معامل التميز للفقرات الاختبار الموضوعية والمقالية وجد انها تتراوح ما بين (٣٠، -٠.٦٧، ٠) وبذلك عدت كل الفقرات مقبولة (٠، ٠.٣٣) (مجيد وياسين، ٢٠١٢ : ٣٣).

فاعلي البدائل الخاطئة :

استعملت الباحثة معادلة فاعلية البدائل على درجات المجموعتين العليا والدنيا لدرجات طلبة العينة الاستطلاعية وظهر ان البدائل الخاطئة جذبت عدد كن طلبة المجموعة الدنيا اكثر من طلبة المجموعة العليا وهذا يدل على فاعليتها (العزاوي، ٢٠٠٨ : ٨٢).

ثبات الاختبار : هو مدى اتساق أو استقرار نتائج الاختبار عند تطبيقه أكثر من مرة، أو باستخدام نماذج مختلفة منه، في ظل ظروف متشابهة.

بمعنى آخر، الثبات يعني أن الاختبار يعطي نتائج متقاربة وثابتة إذا أعيد تطبيقه على نفس الأفراد ولم تتغير خصائصهم.

ثبات الفقرات الموضوعية :**أ - طريقة التجزئة النصفية :**

هي إحدى طرق تقدير ثبات الاختبار، وتقوم على تقسيم فقرات الاختبار إلى نصفين متكافئين (مثل الفقرات الفردية والزوجية)، ثم يُحسب معامل الارتباط بين درجات النصفين.

كلما كان الارتباط عاليًا، دلّ ذلك على ارتفاع ثبات الاختبار.

ويُستخدم عادة معادلة سبيرمان-براون (Spearman-Brown) لتقدير الثبات الكلي للاختبار كامل.

وقد تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين بين درجات نصفي الاختبار فبلغ (٧٥، ٠) وهو معامل ثبات جيد يمكن الوثوق به (ابوجادو، ٢٠٠٩ : ٤٠٤).

الاختبار بصيغته النهائية

يتكون الاختبار من بصورته النهائية من (٤٠) فقرة (٣٠) فقر موضوعية ومن نوع الاختيار من متعدد ١٠ فقرات مقالیه والحد الأدنى الذي يحصل علیه الطالب هو صفر والحد الأعلى (٥٠) وبذا اصبح الاختبار التحصيلي جاهزا للتطبيق .

ثانيا : اختبار التفكير المتجدد:

بنت الباحثة اختبار التفكير المتجدد في ضوء مجالات التفكير المتجدد التي حددها (ديبونو) نظرية الابداع الجاد وهي خمس مجالات (توليد الافكار جديدة - توليد بدائل جديدة - توليد مفاهيم جديدة - توليد ادراكات جديدة - توليد ابداعات جديدة) واخذ البناء اشكال تمثل موافق حياتية او تعليمية تتعرض لها الطالبات في حياتهن اليومية.

تحديد هدف الاختبار : يهدف الاختبار الى تنمية التفكير المتجدد

مجالات الاختبار :

وهي (توليد الافكار جديدة - توليد بدائل جديدة - توليد مفاهيم جديدة - توليد ادراكات جديدة - توليد ابداعات جديدة).

صياغة فقرات اختبار التفكير المتجدد : من خلال اطلاع الباحثة على الاختبارات التي تقيس التفكير المتجدد وجدت ان هذه الاختبارات تقيس التفكير المتجدد في الرياضيات والدارسات الاجتماعية واعدت الباحثة اختبارا مغاير يشمل مواقف حياتية تمر بها الطالبات في حياتهن اليومية ومواقف يواجهونها عند دراستهم وتمت صياغة فقرات الاختبار فق الاجابات المفتوحة اذ تقدم الطالبات اجوبتهن مع ما يتلاءم مع المجالات المستهدفة .

الصدق الظاهرية: ان الاختبار يعد صادقا ظاهريا عند عرضه على مجموع من المحكمين من ذوي الخبر والاختصاص وبناء على اتفاق المحكمين يتم الوصول الى صدق الاختبار الذي يبدو ظاهريا وكأنه يقيس ما وضع لقياسه والاختبار الصادق يقيس الوظيفة المخصص لقياسها ولا يقيس شيئا اخر بدلا منها وان مواصفات الاختبار الجديد يكون صادقا (الزاملي واخرون، ٢٠٠٩، ٢٤٠) ومن اجل التحقق من صدق الاختبار عرضت الباحثة الاختبار على عدد من الخبراء والمتخصصين في طرائق التدريس والقياس والتقويم لأبداء آرائهم بصلاحيه الفقرات ومدى مناسبتها لهدف الاختبار وتعديلها ودمجها او حذفها اذا كانت غير ملائمة .

حصلت الباحثة على نسبة اتفاق مقدارها (٨٠٪) وهذه النسبة يتحقق لها الصدق (الجابري، ٢٠١١: ٢١٨).

ثبات الاختبار

بات الاختبار يعني مدى اتساق نتائج الاختبار واستقرارها عند تطبيقه أكثر من مرة أو في ظروف مختلفة، أي أن يعطي نفس النتائج تقريباً إذا طُبّق على نفس الأفراد في أوقات متقاربة. ويُعدّ الثبات من أهم خصائص الاختبار الجيد، لأنه يوضح مدى خلو النتائج من الخطأ العشوائي ويضمن دقة القياس (أبو حطب وصادق، ١٩٩٤).

تُقاس درجة الثبات بعدة طرق، منها:

ثبات الإعادة: وهو تطبيق الاختبار مرتين على نفس الأفراد ومقارنة النتائج بين التطبيقين (المالكي، ٢٠١٧).

ثبات الصور المتكافئة: باستخدام نسختين متكافئتين من نفس الاختبار للتحقق من الاتساق.

الثبات الداخلي: ويقاس مدى تجانس فقرات الاختبار باستخدام معاملات مثل ألفا كرونباخ (عطية، ٢٠٠٥).

ثبات المصححين: للتأكد من اتفاق المصححين عند تقدير الدرجات في الاختبارات التقديرية.

ويُعدّ الثبات شرطاً أساسياً للصدق؛ إذ لا يمكن أن يكون الاختبار صادقاً ما لم يكن ثابتاً، لكنه قد يكون ثابتاً دون أن يكون صادقاً (أبو حطب وصادق، ١٩٩٤).

ولحساب الثبات اعتمدت الباحثة العينة الاستطلاعية الثانية واستخرجت معامل ارتباط بيرسون فبلغ (٨٣، ٠) وعند تصحيحه باستعمال معادلة سبيرمان أصبح (٩٣، ٠) وهو معامل ثبات جيد يمكن الوثوق به (أبو جادو، ٢٠٠٩: ٤٠٤).

الاختبار بصيغته النهائية

بعد اتمام الإجراءات المسبقة أصبح الاختبار في صيغته النهائية متكوناً من (٣٠٩) فقرة تقيس المجالات الخمس للتفكير المتجدد واعداد مفتاح لتصحيح الاجابة عليه اذ وضعت الاجابات لكل سؤال وخصصت درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة.

تطبيق التجربة : طبقت الباحثة التجربة بشكل فعلي يوم الاحد الموافق ١٦ / ٢ / ٢٠٢٥ ، ولغاية يوم الخميس الموافق ٢٤ / ٤ / ٢٠٢٥ واجرت الاختبار التحصيلي على عينيي البحث يوم الاحد المصادف ٢٠ / ٤ / ٢٠٢٥ اما اختبار التفكير المتجدد طبقت الباحثة يوم الثلاثاء الموافق ٢٢ / ٤ / ٢٠٢٥ .

الوسائل الاحصائية

استخدمت الباحثة الوسائل الاحصائية المناسبة لمعالجة البيانات المتمثلة ببرنامج (SPSS)

عرض النتائج وتفسيرها

١- التحصيل الدراسي

الفرضية الصفرية الاولى :-

من اجل التحقق من الفرضية الصفرية الاولى والتي تنص على انه :

(لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة التاريخ وفق البرنامج التعليمي ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن نفس المادة بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي البعدي).

وبعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لطالبات مجموعتي البحث تبين من خلال الجدول ادناه ان متوسط درجات المجموعة التجريبية اكبر من متوسط درجات المجموع الضابطة والقيم التائية المحسوبة ذات دلالة احصائية لصالح المجموعة التجريبية مما يدل على تفوق المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي عند تعرضهم للمتغير المستقل وهو البرنامج التعليمي وبذا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص (يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة التاريخ وفق البرنامج التعليمي ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن نفس المادة بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي لصالح المجموعة التجريبية).

القيمة التائية لمعرفة دلالة الفرق بين كل من المجموعة التجريبية والضابطة في متغير التحصيل

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	التباين	المتوسط الحسابي	عدد العينات	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
دالة احصائيا	٢,٠٠٠	٣,٣٣٩	٦٤	٥,٤٦	٣١,٨٠	٢٧,٣٦	٣٣	التجريبية
				٦,٠٠٥	٣٦,٠٦	٥٧,٢٢	٣٣	الضابطة

اختبار التقدير المتجدد

ومن اجل التحقق من الفرضية الصفرية الثانية والتي تنص على انه:

(لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست مادة التاريخ وفق البرنامج التعليمي ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست مادة التاريخ بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير المتجدد البعدي)

تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طالبات المجموعتين وتم حصول على النتائج الاحصائية باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين والجدول ادناه يبين القيمة التائية ومعرفة الفرق بين كل من المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار التفكير المتجدد البعدي .

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	التباين	المتوسط الحسابي	عدد العينات	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
دالة احصائيا	٢,٠٠٠	٢,٥٩٦	٦٤	٥,٣٨٧	٢٩,٠١٩	٠,٣٠ ١٩	٣٣	التجريبية
				٦,٠٦٦	٣٦,٧٩٦	١٥,٣٦٣	٣٣	الضابطة

يتبين من الجدول اعلاه ان متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية اكبر من متوسط درجات المجموعة الضابطة والقيمة النائية المحسوبة ذات دلالة احصائية لصالح المجموعة التجريبية ويتضح من ذلك تفوق طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التفكير المتجدد نتيجة تعرضهم للمتغير المستقل وبذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على (وجود فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبا المجموعة التجريبية الاتي درسن وفق البرنامج التعليمي ومتوسط درجات المجموعة الضابطة اللاتي درسن وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير المتجدد لبعدي لصالح المجموعة التجريبية).

الاستنتاجات

١- اظهرت النتائج ان الطالبات اللواتي خضعن للبرنامج تحسناً ملحوظاً في مستوى التفكير المتجدد أو ما يمكن تسميته «التفكير الابتكاري/التجديدي» مقارنة بنظيرتهن في المجموعة الضابطة.

٢- أظهرت النتائج من خلال الملاحظة الصفية أن برنامج التفكير المتزامن ساهم في تحفيز الطالبات، وتعزيز التفاعل أثناء الدرس، مما أدى إلى بيئة تعليمية أكثر نشاطاً.

٣- أظهرت النتائج الاختبار على أن البرنامج التعليمي القائم على نظرية التفكير المتزامن ساهم في رفع مستوى الفهم والتحليل لدى الطالبات في مادة التاريخ، وليس مجرد التذكر والاسترجاع.

٤- بينت التجربة أن البرنامج يمكن تطبيقه في مواد دراسية أخرى تعتمد على الفهم والتحليل مثل التربية الوطنية أو الجغرافيا، مما يدل على مرونته وفاعليته التعليمية.

التوصيات المقترحة

١- تُوصى الباحثة بتضمين برامج تعليمية قائمة على نظرية التفكير المتزامن في مناهج مادة التاريخ لطالاب الصفوف الأدبية، لما لها من أثر في رفع التحصيل وتنمية التفكير المتجدد.

٢- يُفضّل تدريب المعلمات والمعلمين على مهارات تصميم وتنفيذ أنشطة تعتمد على التفكير المتزامن (كأنشطة تربط المعرفة، تشغل أكثر من عملية تفكير في آن واحد، تحقّق الربط والتفكير التجديدي).

- ٣- يُستحسن توسيع البحث ليتضمّن صفوفاً ومراحل تعليمية أخرى (مثل الصف الخامس الأدبي أو المراحل العليا)، ولأغراض مواد مختلفة (مثل الجغرافيا أو الاجتماعيات) لمعرفة مدى عمومية الأثر.
- ٤- يُفضل إشراك الطالبات في تصميم بعض الأنشطة أو المهام لتشجيع التفكير المتزامن، مما يعزّز ملكيتهن للعملية التعليمية ويزيد من دافعيتهن.
- ٥- يُنصح بتحسين بيئة الفصل لتدعم هذا النوع من التعليم (مثلاً: مقاعد مرنة، مجموعات عمل، وسائل عرض/تكنولوجيا، روابط بين الحصص) لتمكين تنفيذ البرنامج بشكل فعال.

المصادر

- ١- ابو جادو، : صالح محمد علي أبو جادو، ٢٠٠٩ (علم النفس التربوي) ط٧، دار الميسرة للطباعة والنشر والتوزيع
- ٢- أحمد، محمد. (2019) فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات التفكير المتوازي في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، العدد (46)
- ٣- انستازي، ان، واوربينا، سوزان، (١٩٩٧) الاختبارات النفسية، دار مكمل للنشر
- ٤- بو حطب، فؤاد وصادق، آمال (١٩٩٤). (القدرة العقلية: قياسها ونظرياتها. القاهرة: دار النهضة العربية.
- ٥- البياتي، أمل. (2019) تنمية مهارات التفكير العليا في التعليم الثانوي. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- ٦- حسن، عبد الرحمن. (2020) التفكير المتجدد وأساليب تنميته في التعليم. القاهرة: دار غريب للنشر.
- ٧- الخطيب، محمد. (2018) أساليب التدريس الحديثة في التربية. عمان: دار الفكر.
- ٨- الخولي، محمد السيد. (٢٠١٩). (مناهج البحث التربوي: الأسس والتطبيقات) الطبعة الخامسة). القاهرة: دار الفكر العربي.
- ٩- الخولي، محمد السيد. (٢٠١٩). (مناهج البحث التربوي: الأسس والتطبيقات. القاهرة: دار الفكر العربي.

- ١٠- الدريني، عبد الله أحمد. (2022). *البحث العلمي في الميدان التربوي: مناهجه وأساليبه*. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- ١١- دي بونو، إدوارد. (2015). *التفكير المتوازي والتفكير المتزامن*. ترجمة عبد الله الغامدي. الرياض: مكتبة العبيكان.
- ١٢- رودني، دوران (١٩٩٥) *اساسيات القياس والتقويم في تدريس العلوم*، دار الامل .
- ١٣- الزاملي، علي عبد جاسم واخرون (٢٠٠٩): *مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي*، ط١، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، عمان .
- ١٤- الزبيدي، عادل. (2018) *مناهج البحث التربوي: أسسها وتطبيقاتها*. عمان: دار الصفاء.
- ١٥- الزعبي، فاطمة. (2017) *تنمية التفكير الإبداعي في المناهج الحديثة*. عمان: دار وائل للنشر.
- ١٦- الزعبي، فاطمة. (2020) *أثر استخدام التفكير المتزامن في تحسين التحصيل الدراسي في مادة الجغرافيا*. مجلة دراسات تربوية، العدد. (18)
- ١٧- زغلول، عماد عبد الرحيم ، (٢٠٠١): *مبادئ علم النفس التربوي* ، ط١، الامارات العربية المتحدة
- ١٨- زيتون، كمال. (2010) *التعلم النشط واستراتيجياته الحديثة*. القاهرة: عالم الكتب.
- ١٩- السرطاوي، عبد الرحمن. (٢٠٠٤). *القياس والتقويم النفسي والتربوي*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- ٢٠- شرايطية، محمد عبد القادر. (٢٠١٦). *مجتمع البحث والعينة في الدراسات التربوية والنفسية*. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر ٢، العدد (٢٣)، الجزائر: جامعة الجزائر
- ٢١- الشربيني، عبد الله. (2015) *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ٢٢- الشمري، خالد. (2022) *التعلم النشط في تدريس الاجتماعيات*. بغداد: دار الرشيد.

- ٢٣-الضاهر ، زكريا محمد وآخرون (٢٠٠٢) مبادئ القياس والتقويم في التربية ، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر ، ط١، عمان
- ٢٤-الطحان، أحمد محمود. (٢٠٢٠). (نصايم البحوث التربوية والنفسية .عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ٢٥- عبد الحميد، نوال .(2020) التفكير المتجدد في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين . القاهرة: دار الفكر العربي.
- ٢٦- عبد الهادي، نبيل (١٩٩٩): القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصيفي ، دار وائل للطباعة ونشر ، الاردن
- ٢٧-عبدالرحيم، عدنان. (١٩٨٥). مصداقية المنهج التجريبي في البحث التربوي وجدواه . المجلة العربية للبحوث التربوية ،مجلد 5العدد (2)،
- ٢٨-العبدالله، ناصر محمد. (٢٠٢١). (أسس البحث العلمي في التربية وعلم النفس .عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- ٢٩-عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كمال. (٢٠١٣) (أساليب البحث العلمي: المفاهيم والمنهجيات والتطبيقات)الطبعة السادسة. عمّان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- ٣٠-عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كمال. (٢٠١٨). (البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه .عمّان: دار الفكر.
- ٣١-العجيلي ، صباح حسني وآخرون (٢٠٠٨)مدل الى القياس والتقويم التربوي، مركز التربية للطباعة ، صنعاء، اليمن
- ٣٢- عطا الله، منى .(2020) تصميم البرامج التعليمية القائمة على التفكير الإبداعي .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٣٣- عطية ، محسن علي(٢٠١٠)البحث العلمي في التربية ، دار المناهج عمان
- ٣٤- عطية، عبد الرحمن (٢٠٠٥). (القياس والتقويم التربوي .عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية التفكير المتزامن في تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي

- ٣٥- علي، سميرة محمد. (٢٠٢٢). (فاعلية البرامج التعليمية القائمة على استراتيجيات التفكير في تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة. مجلة دراسات تربوية، جامعة بغداد.
- ٣٦- علي، محمد عبد الرزاق. (٢٠١٨). (مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية) (الطبعة الثالثة). القاهرة: دار الكتاب الجامعي.
- ٣٧- فوزي، هناء عبد الرحمن. (2020). مبادئ البحث العلمي وأساليبه الإحصائية (الطبعة الأولى). القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- ٣٨- قاسم، أمجد محمد. (2021). تعريف العينات وأنواعها وأهميتها في البحث العلمي. عمان: موقع العلوم الحقيقية. (al3loom.com) تم الاسترجاع في ١٢ يوليو ٢٠٢١ من: <https://al3loom.com/>
- ٣٩- القضاة، محمد فرحان. (٢٠٢٣). (طرق البحث التربوي) (مساق ٥٠٢ نفس). جامعة الملك سعود. تم الاسترجاع من faculty.ksu.edu.sa/ar/malqudah/
- ٤٠- المالكي، خالد (٢٠١٧) القياس والتقويم في العملية التعليمية. الرياض: دار الزهراء.
- ٤١- يوسف، فاضل: استراتيجيات التدريس الحديثة، بغداد: دار الكتب العلمية (٢٠٢١)